العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
إذاعة الكفيل

سلسلة من حلقات برامج إذاعة الكفيل

صوت المرأة المسلمة

أعنّي على تربيته

إعداد أسماء جاسم محمد

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
إذاعة الكفيل

كربلاء المقدسة

FM-95.3MHZ

النجف الأشرف

FM-103.9MHZ

ذي قار

FM-95.3MHZ

ميسان

FM-98.3MHZ

radio@alkafeel.net

الكتاب: أعنّي على تربيته.
الإعداد: أسماء جاسم محمد.
المونتاج الإذاعي: نور حسن.
الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ شعبة إذاعة الكفيل.
التصميم والإخراج الطباعي: أمل نصير السعداوي.
المطبعة: مطبعة دار الكفيل.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٢٠٠٠.
ربيع الأول ١٤٣٦هـ - كانون الثاني ٢٠١٥م.

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين وسلامٌ على أصحابه البررة المنتجبين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أما بعد:

لا يخفى أنَّنا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو نشر المفاهيم الأخلاقية والتربوية، وترسيخ المفاهيم الإيمانية التي تضمنتها رسالة الإسلام لبناء الفرد بناءاً فعلياً حقيقياً؛ ليكون انطلاقة سليمة لبناء ذلك الكيان الإنساني الشامخ الذي ماهو إلا اللبنة الأولى لبناء مجتمع إسلامي راسخ البنيان، عتيد المراسي، لذا ومساهمةً في ذلك جاءت برامج إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة كسبيل للوصول إلى ذلك، وقد أخذت هذه البرامج طريقها إلى أسماع الكثيرين عبر أثيرها وعبر شبكة الإنترنت العالمية صوتاً، ولأجل تعميم الفائدة إرتأت الإذاعة إيصال برامجها كتابياً إلى أيدي الذين لم يسعفهم الوقت لسماعها وذلك بطباعة بعض من برامجها وإصدارها كراريساً.

بيان لما جاء في الحلقات

إن الأسرة هي نواة المجتمع وكيانه واللبنة الأساسية في بنائه، وكلما زاد وعي أفراد الأسرة وزاد تحملهم المسؤوليات المختلفة، وكذلك معرفتهم بالنواحي الصحية والإجتماعية والإقتصادية التي تؤثر في الأسرة والحياة الأسرية، زاد تقدم الأسرة وبالتالي تقدم المجتمع الذي نعيش فيه، فالأسرة هي أيضاً ذلك المجتمع الصغير الذي ينمو فيه الطفل، وينشأ ويمارس فيه أولى علاقاته الإجتماعية، يتعلم في نطاقها السلوك والتصرفات المتعددة التي تعدّه للمجتمع الكبير.

رافقينا أختي القارئة في حلقاتنا، ستكون بإذن الله نافعة ومفيدة لك، الهدف من هذه الحلقات هو: توضيح معنى الأسرة ودورها ودور

الوالدين فيها.

في الحلقة الثانية سنتحدث عن معنى الأسرة وما دورها في المجتمع، وسنوضح ما تقدمه الأسرة للأفراد من حاجات، وكذلك نبين كيف اهتم الإسلام ببنائها وتكوينها، وكيف أبدى نصائحه وإرشاداته وأحكامه فيها.

في الحلقة الثالثة من هذا البرنامج سنتعرف على دور الأب في الأسرة، وما معنى كلمة أب، ومتى يبدأ دوره فيها، وكيف يكون الطفل بحاجة لوالده، وكيف تكون رحلة الأب مع طفله، وسنبين كيف يقود أولاده في الحياة وكيف يقوم بتشجعيهم، وكذلك سنوضح كيف يؤمّن لهم الحماية وكيف يدعمهم وكيف يكون دور الأب مهماً في الأسرة، وكيف يكون إيجابياً أو سلبياً، وسنتعرف على كيفية علاقته بهم وكيف يؤثر غيابه عن الأسرة.

في الحلقة الرابعة سنتحدث عن الأم وما معناها، وما الدور الذي تلعبه في الأسرة وسنبين المؤثرات التي تؤثر في الجنين وهو في رحم أمه، وما الجو الذي ينبغي على الزوج أن يهيئه لزوجته، وكيف تكون رحلة الأم مع مولودها وكيف يكون تعاملها مع طفلها، وسنتعرف على الآثار النفسية والصحية لإرضاع الطفل وكيف ستنعكس أخلاق الأم

وسلوكياتها مع ولدها، وسنتحدث أيضاً عن الأمور التي تعلم الطفل وتربيه تربية إسلامية صحيحة، وكذلك سنوضح حديث الرسول ﷺ عن الأم وكيف يكون دورها مهماً في الأسرة.

في الحلقة الخامسة سيكون محور حلقتنا عن دور الوالدين في تربية الأبناء، وسنتحدث عن تعلم الأطفال وكيف تؤثر القيم الأخلاقية ومحيط الأسرة على الأولاد، وسنوضح فيها الأثر الكبير للوالدين في تحديد شخصية الطفل وسلوكه وكيفية تفكيره، كذلك سنتحدث عن السنوات التي تؤثر في الطفل، سنبين القاعدة الأساسية للتربية والتي تقوم على أساس من التفهم والطمأنينة والإهتمام بالطفل، وكيف تكون مراحل الطفل الأولى، وكيف يبدأ بطرح الأسئلة الكثيرة التي يجب على الوالدين بدورهما أن يجيبا عليها، وسنتعرف أيضاً على شخصية الأم التي تؤثر تأثيراً كبيراً وبالغاً في نفسية الطفل وسلوكه، وسنوضح كيف تؤثر أوضاع الأسرة وظروفها في تكوين شخصية الطفل ونمو ذاته، وسنتحدث أيضاً عن إهتمام الدين الإسلامي الكبير بالطفل وتربيته وتعليمه منذ الصغر.

في الحلقة السادسة سنوضح النعمة الكبيرة التي أنعمها الله سبحانه وتعالى على عباده، والآية الكريمة التي ذُكرت في القرآن الكريم عن

الأبناء، وسنبين أيضاً كيف تكون الأسرة هي المنبت الأول والأساس لتربية الأبناء، وسنوضح أيضاً الأمانة العظيمة التي تقع على عاتق الآباء، وحديث الرسول صلى الله عليه وآله عن الولادة بالفطرة، وسنتعرف على الوظيفة الرئيسية للأسرة التي تساهم في إخراج مواطنين صالحين للمجتمع، وكيف تستطيع أن تنمي قدرات الطفل ومواهبه، وكيف أكد القرآن على وجوب رعاية الأبناء والمحافظة عليهم.

أما في الحلقة السابعة فسيكون محور حديثنا عن حقوق الأبناء على الوالدين، وسنوضح كيف أعطى الإسلام للأبناء حقوق خاصة، وكيف يكون للطفل حق قبل ولادته وبعدها، وسنبين أيضاً كيف يكون إختيار الزوجه له أثر كبير في الطفل والأسرة، وكيف أن التربية تعتمد أساساً على إختيار الزوجة المؤمنة التي تُحسن تربية أبنائها وتعرف كيفية رعايتهم وإعدادهم وغرس القيم والمبادئ في نفوسهم، وسنعرف كيف اهتم الدين الإسلامي بموضوع إختيار الزوجة باعتبارها المدرسة الأولى التي تحتضن الطفل، وكيف أوصانا نبينا الكريم صلى الله عليه وآله باختيار المرأة ذات العقل والأدب والأصل الكريم، وسنبين أيضاً كيف تكون المرأة مصدراً للسعادة والراحة والنجاح للزوج والأولاد، وكيف تكون مصدر شقاء لهم، وكيف اختار أمير المؤمنين علي عليه السلام أم البنين (رضوان

الله عليها) زوجة له، وكيف كان الدين الإسلامي يحث الزوج على التأنّي عند إختيار الزوجة، وأن لا يكون إختياره على أساس الجمال أو المال أو غيرها من الأمور المادية.

في الحلقة الثامنة سنتحدث فيها عن حق الطفل في إختيار الاسم الحسن له، وسنبين العلاقة بين الاسم والمسمى به، وكيف أن حق الطفل على والديه أن يُحسنا في إختيار اسمه الذي سيدعى به بين الناس في المستقبل، ويكون الاسم ذا صفة جميلة حسنة أو معنى محمود، وكذلك سنعرف كيف كان العرب قديماً يُسمون أبناءهم، وكيف تُطلق الأسماء اليوم على الأولاد من دون ملاحظة الآثار السلبية لها، وكيف يسمي بعض الآباء أبناءهم بأسماء قبيحة -حتى لا يموت الطفل- وكيف أن الإسلام وهو دين الأخلاق السامية رفض لأبنائه وبناته أن تطلق عليهم الأسماء القبيحة، وكيف اصطفى الله تعالى أبلغ الأسماء وأحسنها لأنبيائه ورسله وأهل بيت رسوله عليهم السلام بل وأحبها إليه وأدلها على الرفعة والطهر، وسنوضح كيف ربط الإسلام بين تسمية الولد ونداء يوم القيامة، وكيف كان الرسول صلى الله عليه وآله يسمي أبناء أهله وأقاربه وأصحابه، ويتخيرون لهم الأسماء الحسنة الجميلة، أسماء تحمل معاني الخير والجمال والود والكمال.

في الحلقة التاسعة سنوضح معنى الرضاعة وأهميتها في نمو الطفل وتقوية مناعته من الأمراض البدنية، وكيف أنها أيضاً تخفف الإصابة بالأمراض فتكون مناعة الطفل قوية، وسنعرف أيضاً فوائد الرضاعة بالنسبة للأم وليس للرضيع فقط، وسنبين الآية الكريمة التي ذُكرت في القرآن الكريم عن الرضاعة، وكيف أثبتت البحوث الصحية والنفسية في الوقت الحاضر أن عامين ضرورية لنمو الطفل نمواً سليماً من الوجهتين: الصحية والنفسية، كما سنتعرف على الفوائد والمميزات التي يمتاز بها حليب الأم، وسنوضح كيف جعل الدين الإسلامي الرضاعة حقاً من حقوق الطفل على والديه.

أما في الحلقة العاشرة فنتعرف على حق الطفل في الحضانة والنفقة، وكيف أوجبت الشريعة الإسلامية للطفل على والديه ورعايته والمحافظة على حياته وصحته وتربيته وتثقيفه، وسنبين أيضاً حق الطفل في الحنان والرحمة والحياة الكريمة، وكذلك سنتعرف على حق الطفل في التربية والتعليم والتوجيه منذ الصغر، وكيف يضع الوالدان الخطة الحكيمة والمنهاج السليم لتربية الأولاد، وكيف يُربى الطفل على حب الله عز وجل وحب رسوله صلى الله عليه وآله وآل بيته الكرام عليهم السلام، وكذلك تعريف الطفل بالحلال والحرام، وتعليمه العبادات والأخلاق والمحبة

للرسول صلى الله عليه وآله ولآل البيت عليهم السلام، وسنبين أيضاً حق الطفل في المساواة باخوته في الرعاية والمحبة والإهتمام وعدم التمييز بينهم، وكيف يكون الوالدان القدوة الحسنة لأولادهما.

في الحلقة الحادية سنتحدث عن ست مفاتيح لبدأ حياة أسرية سعيدة، وسنوضح فيها كيف أن الأسرة هي انموذج يحتاج للكثير من العمل المنظم؛ للوصول إلى ما هو مطلوب وناجح في خط مستقيم وخصوصاً في بداية الحياة الزوجية.

الحلقة الثانية

ما هي الأسرة؟ وما هو دورها؟

الأسرة ودورها

إن الأسرة هي المؤسسة الإجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل بامرأة بعقد يرمي إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع وتعد خلية حية وكيان المجتمع، لما يحيط بها من التيارات المختلفة كالفساد والإنحلال والإنهيار، وكل هذا له أثر كبير في تهديد المجتمع كله، كما وتتكون الأسرة من الأب والأم والأبناء، أو قد تكون مكونة من الزوج والزوجة فقط، ان لكل فرد في أسرته دوره الفعال في كيان هذه الأسرة، حيث انه يتأثر بها وتتأثر، وكذلك نواة المجتمع واللبنة الأساسية في بنائه، وكلما زاد وعي أفراد الأسرة وزاد تحملهم المسؤوليات المختلفة وازدادت معرفتهم بالنواحي الصحية والإجتماعية والإقتصادية التي

تؤثر في الأسرة والحياة الأسرية زاد تقدم الأسرة، وبالتالي تقدُم المجتمع الذي نعيش فيه هي أيضاً ذلك المجتمع الصغير الذي ينمو فيه الطفل، وينشأ ويمارس فيه أولى علاقاته الإجتماعية، ويتعلم في نطاقها السلوك والتصرفات المتعددة التي تُعدّه للمجتمع الكبير.

أما دور الأسرة أختي القارئة فهي التي تهيئ للفرد المناخ الملائم الذي يساعده على الإنتقال من مرحلة نمو إلى مرحلة نمو أخرى، حتى يصل إلى مرحلة الرشد، كما انها تقوم بإشباع حاجات الطفل الفسيولوجية والنفسية والإجتماعية.

أهم ما تُقدمه الأسرة للأفراد من حاجات

١-الحاجات الفسيولوجية والمادية: تقوم الأسرة بإشباع حاجات الفرد من غذاء وكساء وايواء، فهي توفر الغذاء الضروري للمحافظة على صحة الأفراد كما توفر السكن بما فيه من أثاث وكماليات للوقاية ولتوفير أسباب الراحة وتهيئة المكان الملائم للنوم والجلوس، والأكل والدراسة واللعب وممارسة الهوايات المختلفة.

كذلك هي توفر لهم الكساء الذي يكسب الأفراد المظهر اللائق بهم، ويقيهم برد الشتاء وحر الصيف، وإضافة إلى ذلك كله: توفر لهم الأموال التي تقوم الأسرة بإنفاقها على الطعام والكساء والإيواء

والصحة والتعليم وغير ذلك.

٢-الحاجة إلى الأمن والمحبة: إن الفرد بحاجة ماسّة إلى محبة الآخرين له واهتمامهم به في جميع مراحل حياته، كما انه بحاجة إلى الشعور بالأمن والطمأنينة في العالم الخارجي المحيط به، فمحبة الوالدين للطفل تشعره بالطمأنينة والراحة وبأن له مكاناً وذاتاً خاصة، كما أن الطفل الصغير يكتسب عن طريق محبة أهله له القدرة على حب الآخرين وحب الحياة والإقبال عليها.

٣-الحاجة إلى الإنتماء: الفرد في بداية حياته ينتمي إلى الأسرة ويرتبط بها إرتباطاً شديداً وتزداد ثقة الفرد بنفسه عندما ينتمي إلى أفراد أسرة تتقبله وتقدره وتحقق له مكانته الإجتماعية، فانتماء الفرد لأسرته يكسبه إحساساً بالإستقرار والهدوء النفسي مما يزيد من إحساسه بأهميته كفرد فيها، وتتحقق له الراحة النفسية التي لا تتوفر بانتمائه للجماعات الأخرى بقدر ما تتوفر بانتمائه لأسرته، فالشعور بالإنتماء يشعره بالإحترام وبأن له ذاتاً وكياناً بين أفراد أسرته والمجتمع من حوله.

٤-التنشئة الإجتماعية: هي من أهم ما يكسبه الفرد في نطاق الأسرة فتنمو معتقدات الفرد الدينية ويبدأ تعلمه لأساليب التعامل المختلفة مع الناس، ويكتسب القيم والعادات والتقاليد، ومن الأسرة ينطلق إلى

المجتمع الكبير متسلحاً بما اكتسبه منها، من سلاح الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تمكنه من العيش والتأقلم حسبما تقتضيه ظروف الحياة المختلفة بكرامة وثقة.

٥-**التعليم والثقافة**: يقدم الآباء للأبناء في الأسرة حاجات كثيرة قد يكونوا حُرموا منها شخصياً كالتعليم، فيسرفون على تحقيق النجاح لأبنائهم في المدارس، وقد يبدلون الغالي والرخيص في سبيل تحقيق التعليم الجامعي لهم.

٦-**الحاجات الصحية**: ينصب إهتمام الأسرة على راحة الكبير والصغير، وتعتني بهم في حال الصحة والمرض، وتقوم الأم على رعاية طفلها المريض، وتقدم له كل ما يحتاجه من غذاء ودواء، وتعرضه على أفضل الأطباء وتبدأ العناية بصحة أفراد الأسرة من كونهم أجنة ثم أطفالاً، فتحصنهم من الأمراض المعدية المختلفة، وتعتني بغذائهم وبصحة أبدانهم.

٧-**الحاجات الدينية والأخلاقية**: هي أن يقدم الآباء لأبنائهم الخبرات الكافية عن دينهم وعن تعاليمه، وعن كل ما يؤدي بهم إلى أن يكونوا أبناء صالحين يتحلون بالأخلاق الدينية من دون إغفال حقهم بعيشة كريمة في هذه الحياة.

اختي القارئة، لما للأسرة من أهمية في حياة المجتمعات وتطورها اهتم الإسلام ببنائها وتكوينها، وأبدى نصائحه وإرشاداته وأحكامه ليس بعد تكوين الأسرة فحسب، بل حتى قبل تكوينها، فلقد دعا الإسلام العظيم كلاً من الرجل والمرأة إلى الحرص على أن تكون شريكة العمر في رحلة الحياة منوطة بالإعتصام بالدين والأخلاق الحسنة، وذلك هو السبيل الأمثل لبناء أسرة قوية تكون عماداً لمجتمع قوي جدير بالريادة والقيادة.

إن الأسرة هي الأمة الصغيرة للمجتمع الكبير، فإذا ما صلحت صلح المجتمع كله، وإذا ما فسدت فسد المجتمع أيضاً، إذ أن الأسرة مثلها في ذلك مثل القلب بالنسبة للإنسان، فمنها تَعلّم الإنسان أفضل أخلاقه الإجتماعية، ومنها تَعلّم الرأفة والمحبة والحنان، إذاً لابد من أن يكون هناك نظام قائم على الود والعطف والتراحم والتعاون بين أفراد الأسرة الواحدة؛ حتى تظل متماسكة فيما بينها، وأفضل نظام في ذلك هو ما تضمنه تعاليم الإسلام.

الحلقة الثالثة

دور الأب في الأسرة

من هو الأب وما دوره في الأسرة؟

الأب هو رب البيت وعماده، وهو الملاذ والملجأ الآمن للزوجة والأبناء، والمسؤول الأول عن الأسرة ومصدر الثقة ومنبع الأمان لأولاده وسندهم، وهو الذي يقدم تضحيات كبيرة على حسابه وحساب راحته وصحته حتى يوفر لأفراد عائلته جميع إحتياجاتهم.

إن دور الأب يبدأ منذ لحظة تكوّن الجنين في الرحم، إذ أن مشاعر الود والإحترام التي يكنّها الزوج لزوجته تؤثر بشكل إيجابي على الجنين الذي يولد وهو محاط بالكثير من الود، فيشعر منذ انطلاقته الأولى في الحياة بأنه مرغوب ومحبوب، وينعم بعامل الراحة والطمأنينة الذي يشكل حجراً أساسياً في بناء شخصيته القوية والسليمة.

وللأب دور مهم وضروري في الأسرة، فوجوده يعني الحماية والرعاية والقدوة؛ لأن الطفل بحاجة لأن يشعر بأن هنالك حماية ورعاية وإرشاد، وتقويماً يختلف عمّا وجده عند الأم، وبأن الأب هو الراعي الأساسي للأسرة، وهو المسؤول عن رعايته، فالطفل يبدأ تعايشه مع الأم منذ ولادته وحتى عمر الثمانية أشهر، بعد هذه المرحلة يجب أن ينفصل الطفل عن والدته ليس كلياً بل جزئياً أي ليس في كل وقت، بل في أوقات معينة، وهنا تأتي مسؤولية الأب فإذا لم يقم بالتدخل في عالم طفله ولم يخلق توازناً في العلاقة بين العائلة فسوف يبقى الطفل مرتبطاً بوالدته لسنوات لاحقة، وبهذا لن يكون باستطاعة الولد الجرأة على ترك حضن أمه، وهذا ما سيؤثر سلباً على قدرته على بناء شخصية مستقلة في المستقبل.

تستمر رحلة الأب مع طفله، حيث يعيش معه المغامرة لاكتشاف العالم الخارجي من حوله ولتنمية قدراته، وعندما يكبر شيئاً فشيئاً يحتاج إلى والده أكثر فأكثر، فهو يحتاج إلى من يُشجعه ويفخر به ويؤمن بقدراته ويساعده على تطويرها، وكذلك الفتاة تحتاج إلى من يمنحها الثقة بنفسها، فالأب يمثل السلطة والقانون في العائلة فيضع القواعد للممنوع والمسموح بالتعاون مع الأم، وهو الذي يقود أولاده إلى الحياة

ويشجعهم للإقبال عليها لتجاوز التحديات والمصاعب. وهو الذي يؤمّن لهم الحماية التي تبعدهم عن الخوف من المواجهة، ولذلك فإن الأولاد الذين لم يحصلوا على دعم الأب وتشجيعه وعاطفته خلال هذه المرحلة تتكون لديهم حساسية مفرطة وخوف زائد، وذلك لأن الحماية من المخاوف ليست متوافرة لديهم، فدور الأب مهم في كل مرحلة من مراحل حياة أبنائه، فإذا كان إيجابياً فإنه يؤثر بأبنائه بصورة جيدة ويظهرون للمجتمع بشكل لائق، وذلك بسبب تأمين جميع إحتياجاتهم العاطفية والنفسية وغيرها.

أما إذا كان دوره سلبياً وكانت علاقته معهم غير محبذة وكان ينتقد أبناءه ولا يشعرهم بأهميتهم كأفراد في المجتمع، فإن ذلك سيؤثر عليهم بشكل سلبي وسيفقدون ثقتهم بأنفسهم، فوجود الأب المشارك فعلياً في العائلة مهم في جميع المراحل، فكما قلنا إن الأب هو الحماية والرعاية والسلطة، وهو يشكل مع الأم والأولاد ما نسميه بالتكامل الأسري.

أختي القارئة، إن الأطفال بحاجة إلى حنان الأم وعطفها وحبها وهم بحاجة أيضاً إلى رعاية الأب، وقد أظهرت العديد من الدراسات أن العلاقات السليمة والتربية الصحيحة بين الآباء والأبناء لا تتوقف على وجود الأب فقط، بل على مدى تواصله وانسجامه وتفهمه

لأبنائه؛ لأنه بذلك يستطيع توجيههم ونصحهم وإرشادهم والحؤول دون إنحرافهم عن الطريق الصحيح وذلك باستخدام الشدة والحزم إلى جانب الرفق والتسامح واللين، وهو بذلك سيُشعر الأبناء بوجود رادع لهم يَقيهم من الوقوع في الخطأ. وأكدّت الدراسات التي أُجريت حول أسباب فشل الأبناء في الدراسة والحياة العملية، أو تزايد حالات العنف وغيرها أكدت أن أحد أهم الأسباب هو: غياب دور الأب داخل الأسرة، إما غياباً مادياً بسبب العمل أو غيره، أو معنوياً لعدم ممارسة دوره وترك المسؤولية واقعة كاملة على عاتق الأم.

ولا ننسى أن للأب في الأسرة دوراً مهماً وجوهرياً، فهو الذي يكد ويتعب لتوفير لقمة العيش والرفاهية والحياة السعيدة لأبنائه وزوجته، وهو من أمضى عمره بالتعب والشقاء لراحتهم، وصدق قول الشاعر:

لم تكتب الشعر يوماً ما ولا الأدبا
وما سهرت الليالي تقرأ الكتبا
ولم تكن من ذوي الأموال تجمعها
لم تكنز الدر والياقوت والذهبا
أضحى فؤادي سفراً ضم قافيتي
ودمع عيني على الأوراق قد سكبا

سأنظم الشعر عرفاناً بفضلك يا
من عشت دهرك تجني الهم والنصبا
سأنظم الشعر مدحاً فيك منطلقاً
يجاوز البدر والأفلاك والشهبا
قالوا تُغالي فمن تعني بشعرك ذا؟
فقلت أعني أبي أنعم بذاك أبا
كم سابق الفجر يسعى في الصباح
ولا يعود إلا وضوء الشمس قد حجبا
ما شعري اليوم إلا من وميض أبي
لولاه ما كان هذا الشعر قد كُتبا
حماك ربي من الحساد يا أبتي
قد ارتقيت وكم من حاسد غضبا
فاحفظ لنا ربنا ديناً ندين به
قد شرّف العجم طول الدهر والعربا
واحفظ لنا والدي والأم يا سندي
وإخوتي وأناساً حبهم وجبا

الحلقة الرابعة

ما دور الأم في الأسرة؟

من هي الأم؟

عزيزتي القارئة سنتكلم اليوم عن دور الأم في الأسرة لكن قبل كل شيء يجب أن نعرف من هي الأم؟

الأم هي كلمة صغيرة وحروفها قليلة، لكنها تحتوي على أكبر معاني الود والعطاء والحنان والتضحية، وهي كالنهر الذي لا يجف ولا يتعب، متدفق دائماً بالكثير من العطف الذي لا ينتهي، وهي الصدر الحنون الذي تلقين عليه رأسكِ وتشكين إليه همومك ومتاعبك، وكذلك هي التي تعطي ولا تنتظر أن تأخذ مقابل العطاء، وهي التي مهما حاولتِ أن تفعلي وتقدمي لها فلن تستطيعي أن تردّي ولو جزءً بسيطاً من تعبها وسهرها عليك، فهي سبب وجودك في هذه الحياة وسبب نجاحك

وقد أعطتك من دمها وصحتها لتكبري وتنشئي صحيحة سليمة، وهي عونك في هذه الدنيا، وهي التي تدخلك الجنة، قال رسول الله ﷺ: ((**الجنة تحت أقدام الأمهات**))، فهل يوجد أعظم من هذا؟ وهل يوجد شخص في العالم يستطيع أن يوصلك للفوز بالجنة؟ انها الأم التي تُعطيك ما لا يستطيع أحد إعطاءه إياك، وهي النبع الذي نستمد منه أسمى مبادئ الحياة، وهي رمز للحنان والود والوفاء، ورمز للجمال والعطاء والعطف، وهي كنز عظيم وهبة من الله سبحانه وتعالى.

إن الأم هي البركان وشعلة الحنان، وهي الآصرة التي تربط أفراد الأسرة ببعضها، وهي مربية الأجيال ونكتفي بقول الشاعر:

الأم مـدرسـة إذا أعـددتهـا
أعـددت شعباً طيب الأعـراقِ
الأم روض إن تعهده الحيا
بـالـري أورق أيـما إيـراقِ
الأم أسـتـاذ الأسـاتـذة الأُلى
شغلت مآثرهم مدى الآفـاقِ

دور الأم

تنفرد الأم بمرحلة لا يشركها فيها غيرها، وهي مرحلة مهمة ولها

دور في التربية قد نغفل عنه، ألا وهي مرحلة الحمل، فإن الجنين وهو في بطن أمه يتأثر بمؤثرات كثيرة تعود إلى الأم ومنها: التغذية، فالجنين يتأثر بالتغذية ونوع الغذاء الذي تتلقاه الأم وهو يتأثر بالأمراض التي قد تصيب أمه أثناء الحمل، ويتأثر كذلك بالأدوية الطبية التي تتناولها المرأة الحامل، ومن الأمور المؤثرة والذي قد لا يتصورها الآباء والأمهات: حالة الأم الإنفعالية أثناء الحمل، فقد يخرج الطفل كثير البكاء أثناء طفولته الأولى، وخائفاً، وذلك كله بسبب مؤثرات قد تلقاها من حالة أمه الإنفعالية والتي كانت تعيشها أثناء الحمل.

إذا ازدادت الإنفعالات الشديدة عند المرأة وتكررت فإن هذا يؤثر في الهرمونات التي تفرزها الأم وتنتقل إلى الجنين، وإذا طالت هذه الحالة فإنها تؤثر على نفسية الطفل وعلى إنفعالاته وصحته، ولهذا ينبغي على الزوج أن يهيئ لزوجته الحامل جواً ومناخاً ملائماً وأن تحرص هي على تجنّب الحالات التي تؤدي بها إلى الإنفعال، وهناك أمر آخر له تأثير أيضاً على الجنين هو: نظرة الأم نحو حملها، فهي إذا كانت مسرورة فرحة فسوف يؤثر ذلك على حملها، وإذا كانت متوترة فإن هذا سيؤثر على جنينها، لذلك فإن دور الأم يبدأ من بداية حملها، وهي بذلك تعيش مرحلة تؤثر على مستقبل مولدها.

وتستمر رحلة الأم مع مولودها حيث أن الطفل يشعر بأمه منذ اللحظات الأولى من مولده، حيث يشم رائحتها فيتعرف عليها بسرعة، ومن هنا تصبح الأم مسؤولة عن إشباع حاجات الطفل من الغذاء والنظافة والحنان وتوفير الأمان له، فهذه المرحلة من المراحل المهمة لتنشئة الطفل، ويكون دور الأم فيها أكبر من غيرها، فهي في مرحلة الرضاعة أكثر مَن يتعامل مع الطفل، ولحكمة عظيمة يريدها الله سبحانه وتعالى يكون طعام الطفل في هذه المرحلة من أمه، وليس الأمر له تأثير طبي أو صحي فقط، بل له آثار نفسية أهمها إشعار الطفل بالحنان والقرب الذي يحتاج إليه، لذلك تعد علاقة الطفل بأمه من العلاقات التي لها أثر في تكوين شخصيته في المستقبل، حيث تبدأ حياة الطفل بعلاقات تربطه بأمه تقوم على إشباع حاجاته كالطعام والنوم والدفء، ثم تتطور هذه العلاقات إلى علاقة نفسية قوية توفر له الود والحنان، والطفل في سنواته الأولى يلتقط كل ما يدور حوله من العادات والسلوكيات، فإن كانت أمه صادقة، أمينة، كريمة، شجاعة، عفيفة وغيرها من الصفات الحميدة.. فإن ابنها سوف ينشأ على هذه الأخلاق الكريمة، والعكس نجده إذا كانت الأم تتصف بصفات عكس الصفات السابقة، وذلك لأن الطفل مهما كانت فطرته نقية طاهرة سليمة صافية فإنه إذا لم يوجّه

التوجيه السليم، وإذا لم يجد القوة والإنموذج الموجّه الصالح فإنه بلا شك سينحرف إلى الجانب السلبي من جوانب شخصيته.

تعليم الطفل و تربيته تربية صالحة

هناك أمور كثيرة تعلم الطفل تربيه تربية إسلامية صحيحة ومنها: تعليمه قراءة القرآن الكريم، وتعليمه أمور الدين، وقراءة قصص الأنبياء والصالحين له، وكذلك تعليمه كيفية طاعة الوالدين، واحترام من هم أكبر سنّاً منه، ومدحه إذا قام بفعل جيد حسن، فيجب أن يُمدح علانية. أما إذا صدر منه فعل قبيح فيُلام عليه بالسر، حتى لا يحط من قدره أمام غيره، وكذلك تعويد الطفل على أن يكون متواضعاً صبوراً، فلا يبكي إذا ضُرب أو سقط أو جرح ولا يلجأ للصراخ وغيره، كذلك منعه من الشتم والسباب وتحذيره من ارتكاب السرقة والسماح له بلعب الألعاب الجيدة والمفيدة له، فيجب على الأم العناية بالطفل منذ اليوم الأول من حياته، وذلك لأن نفسه تكون صافية بيضاء، لذلك نقول: «إن للأم الدور الأساسي والمهم في الأسرة».

الحلقة الخامسة

دور الوالدين في تربية الأبناء

-الجزء الأول-

علّموهم في الصغر كالنقش على الحجر

من المعلوم أن أول مدرسة لتعليم القيم الأخلاقية يدخلها الإنسان هي الأسرة، وإن الكثير من أسس الأخلاق والتربية السليمة تنمو عند الإنسان هناك، فمحيط الأسرة سواء أكان صحيحاً أو غير صحيح فإنه يكون له الأثر الكبير في تعليم السلوك الأخلاقي وصياغته لكل أفراد الأسرة، لذلك نقول: إن للوالدين الأثر الكبير في تحديد شخصية الطفل وسلوكه وكيفية تفكيره، وكما قلنا سابقاً إن الطفل وهو صغير يتأثر بمحيطه وبمن حوله بسرعة كبيرة، وكذلك فإن ما يتعلمه الطفل في صغره سوف يبقى في ذهنه وعقله، فهو سريع التعلم وسريع البديهة،

لذلك تعد السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في منزله وبالقرب من والديه من أكبر المؤثرات التي تؤثر في حياته، لذلك فإن القاعدة الأساسية في تربية الطفل تقوم على أساس من التفهم والطمأنينة والإهتمام به، والعمل على إبعاد المخاوف عنه، والعمل على توجيهه بالشكل الصحيح السليم، والإجابة على كل تساؤلاته، فالطفل في مراحل عمره الأولى ينمو فيه حب الإستكشاف والإستطلاع بكل شيء من حوله، فيبدأ بطرح الأسئلة الكثيرة التي يجب على الوالدين بدورهما أن يجيبا عليها وأن يوضحا له بكل هدوء وارتياح وبساطه ورحابة صدر، فهما بذلك ينميان فيه روح الإقدام وحب الإستطلاع، والطفل يرى في والده الكيان الأعظم والوجود المقدس والصورة المثالية لكل شيء، لذا تكون علاقته به علاقة تقدير وود واحترام ومهابة، ويسعى دائماً إلى الإكتساب منه وتقمص شخصيته وتقليده، في حين يرى في الأم مصدراً من مصادر الود، والعطف، والحنان، والعناية، والرعاية والإهتمام، لذلك فإن شخصية الأم تؤثر تأثيراً كبيراً وبالغاً في نفسية الطفل وسلوكه، وكذلك فإن لأوضاع الأسرة وظروفها الإجتماعية والدينية والأخلاقية والإقتصادية وغيرها، طابعها وآثارها الأساسية في تكوين شخصية الطفل ونمو ذاته لأنه يتأثر بكل ذلك.

كذلك علاقة الوالدين ببعضهما وكيفية تعامل أفراد الأسرة من إخوة وأقارب فيما بينهم يوحي إلى الطفل نوعية السلوك الذي يسلكه في الحاضر والمستقبل، فهو حينما يرى أن هذه العلاقة قائمة على الود والعطف والحنان والتقدير والإحترام والتعاون، فإنه سوف يتأثر بهذا السلوك وستكون علاقته بوالديه وإخوته وبقية أفراد أسرته والآخرين قائمة على هذا الأساس، وهو كذلك عندما يخرج إلى المجتمع فهو يبقى في تعامله معهم على هذا السلوك، أما إذا كان يعيش ضمن أسرة متفككة تقوم علاقتها على الشجار والخلاف وعدم الإحترام والتعاون، فإنه سوف يبني علاقته بهم على هذا الأساس، وينشأ وهو يعاني من القسوة والإنحلال والتفكك وعدم الإنسجام، ويتكون لديه الشعور بالنقص، وربما ينشأ مريضاً نفسياً أو حاقداً على الجميع.

ركّز الإسلام كثيراً على أهمية الطفل وتربيته وتعليمه منذ الصغر، فقد روي عن الإمام عليه‌السلام أنه قال: ((**العلم في الصغر كالنقش على الحجر**))، فعلى الرغم من صعوبة الكتابة على الحجر، إلا أن هذا النقش يصمد ويبقى زمناً طويلاً، لذلك فإن المقصود من هذا الكلام يكون كل ما يتعلمه الطفل وهو صغير سوف يكون راسخاً وباقياً في ذهنه وعقله كالذي ينحت أو يكتب على صخرة فإنها تبقى وقتاً طويلاً ولا يمكن

محوها بسهولة، ومن الأقوال الأخرى لأهل بيت العصمة والنبوة عليهم السلام ما ورد عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: ((**قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: ((**من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر، ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء**))، وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام: ((**إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشتغل لبّك**)).

إن الأسرة كيان يتم بناؤه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم، والواقع إن تربية الأبناء ليس بالأمر السهل بل هي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأسرة، حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط، فإذا ابتغى الوالدان التوفيق في تربية أبناء صالحين وبناء مستقبل واعد لهم، ينبغي عليهم تحديد أهداف تربوية معينة، ومعرفة الوسائل والطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف حيث يكوّن ذلك برنامجاً تربوياً متكاملاً، وعلى الوالدين تربية أولادهم وفق هذا البرنامج، والوالدان لا يفكران في تربية أبنائهما لا يحق لهما إنتظار المعجزة والمستقبل منهم، فكما نسمع في الزراعة إصطلاحات الري والغرس وجني الثمار.. ففي عملية التربية والتعليم أيضاً ما يشبه ذلك، أي أن الأبناء يُعتبرون الثمار الناتجة من الجهود التربوية للوالدين، وهناك

الكثير من الجوانب الأساسية في تربية الطفل والتي ينبغي على الأسرة مراعاتها وأهما: تنمية شخصية الطفل واكتشاف القدرات الذاتية، لذلك نقول عزيزتي القارئة: إن الإنسان في طفولته يملك مواهب فكرية ونفسية وعاطفية وجسمية، ووظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يمتلكها أولادهم، والتعرف على نقاط القوة والضعف لديهم، لذلك فللوالدين الدور الكبير والأساسي في التربية والتعليم.

الحلقة السادسة

دور الوالدين في تربية الأبناء

-الجزء الثاني-

أبنائكم في مسؤوليتكم

أختي القارئة، إن الأبناء هم هبة ربانية من الله سبحانه وتعالى ونعمة كبيرة أنعم الله بها على الناس، ويجب علينا أن نشكر الله ونحمده كثيراً على هذا العطاء الكبير الذي منّه علينا، فهم زينة الحياة الدنيا كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**...﴾[1]، فهم فلذة الأكباد وأعظم ما تشتاق إليه النفس الإنسانية وهم كذلك قرة الأعين، وقلنا انها نعمة كبيرة يجب علينا المحافظة عليها وتوجيهها التوجيه الصحيح السليم؛ لأن هذه النعمة نُسأل عنها يوم القيامة، إما تكون

(١) الكهف ٤٦.

صالحة نؤجر عليها يوم الحساب وإما تكون نقمة علينا وعلى المجتمع، وخيبة أمل كبيرة نعاقب عليها يوم القيامة، وإن كلا الأمرين متوقف على حسن التصرف في النعمة وسوء التصرف فيها، ولذلك نرى أن الله تعالى يؤكد المحاسبة على النعم إذ يقول عز وجل: ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾[1]، وإن من هذه النعم التي سوف نُسأل عنها هم الأبناء الذين أنجبناهم، هل كانوا صالحين؟ وهل كانت تربيتهم تربية تقوم على الأسس والمبادئ الدينية السليمة؟ وهل كانوا ذوي أخلاق ومنفعة في المجتمع؟ أم كانوا أولاداً غير صالحين ومُفسدين في المجتمع؟ كل هذه الأسئلة يجب على كل أب وأم أن يطرحها على نفسه أولاً. فالأبناء عندما يكونوا مؤمنين صالحين سوف يحصل الإنسان على الأجر من الله سبحانه وتعالى وكذلك من الابن الصالح عن طريق قراءة القرآن والصلاة والدعاء والصوم للوالدين، لكن ما نراه اليوم في كثير من مجتمعاتنا هو رغبة أكثر الآباء أو الوالدين معاً في إنجاب الكثير من الأبناء من دون أن تهمهم فكرة كيفية تربيتهم وتعليمهم بطريقة سليمة، وعندما قلنا أن الأسرة هي المنبت الأول والأساس لتربية الأبناء، فيجب مراعاة أن يكون هذا المنبت أو البيئة صالحة لتنشئتهم على ما

(١) التكاثر ٨.

يُنمي قدراتهم وملكاتهم، حتى يكون باستطاعتهم مواجهة أعباء الحياة الكثيرة؛ لأن الآباء يُسألون قبل الأبناء وذلك لأنهم يتحملون الأمانة العظيمة التي أودعها الله عندهم، وهي أمانة الفطرة الربانية التقية في أبنائهم ﴿**فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**..﴾[1]، فطرة لا يكون فيها إنحراف عن الوجهة الربانية التي وجهها الله سبحانه، بل يكون إنحرافها بانحراف التربية وبفساد الأجواء التي يُنشأ فيها ويُذكرنا الرسول محمدﷺ بحديث عن الطفل قال فيه: ((**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه**))، حيث أن الطفل يولد على الفطرة ويفتح عينيه على الحياة ليرى أمه وأبيه وينظر إلى الوجود من خلال أبويه فيبصر الكون بأعينهما، وهو يعلم في نفسه أن أمه وأباه هما كل شيء في العالم فيأخذ منهما كل شيء ويلجأ إليهما في كل صغيرة وكبيرة؛ لأن الآباء تقع عليهم مسؤولية كبيرة في تربية أبنائهم، فتربيتهم تكون الوظيفة الرئيسية للأسرة؛ لكي تساهم في إخراج مواطنين صالحين للمجتمع، ويكون تعليمهم بطرق عديدة كالإهتمام الصحي والنفسي والديني والأخلاقي للطفل منذ الصغر، وتوفير التعليم الرئيسي له، وتزويده بكل ما يحتاجه من أمور مادية ومعنوية، ومن أهم

(١) الروم ٣٠.

الأمور التي يجب إعطاؤها للطفل هو العطف والود والحنان.

يجب على الأب والأم -هما اللذان تقع عليهما المسؤولية الكبرى لتربية الطفل- الإهتمام بمميزات كل ابن من أبنائهما، ومحاولة تنمية هذه القدرات والمواهب لديه والعمل على تطويرها؛ لتكون نافعة له أولاً ولمجتمعه ثانياً، وإن منح الذرية من الأبناء والبنات نعمة من الله عز وجل يستحق عليها الشكر الجزيل والثناء الجميل؛ لأن إنجاب الذرية أمل كل إنسان وان الأزواج يتطلعون عقب الزواج إلى الذرية الطيبة، ويرقبون متى يولد الجنين حتى تقر أعينهم بمولودهم، وهذه النعمة لها أثرها الكبير والعظيم على الإنسان، فإذا بُشِّر الناس بمولود ترى وجوههم فرحة مستبشرة وقلوبهم ممتلئة بالسعادة والسرور، وقد أكّد القرآن الكريم وجوب رعاية الأولاد والمحافظة عليهم، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿**يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ**...﴾[1]، فأوصانا الله عز وجل في أولادنا وتعليمهم وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة وعلى نهج أهل البيت عليهم السلام، فهناك الكثير من الكتب التي ذكر فيها كيفية تعليم أبنائنا على نهج الأئمة؛ ليكونوا بارين بأهلهم وصالحين.

(١) النساء ١١.

الحلقة السابعة

حقوق الأبناء على الوالدين

-الجزء الأول-

إختيار شريك الحياة

لقد أعطى الإسلام الطفل أهمية كبيرة، فالأطفال هم أحباب الله وقد جعل الله سبحانه لهم حقوقاً خاصة لمنحهم حياة كريمة، ولهم من الحقوق حتى قبل أن يولدوا، ومن هذه الحقوق هو حق إختيار الزوجة الصالحة.

إن الزواج هو سنّة الحياة، خلقه الله تعالى ليكون سكناً ومودّة بين الرجل والمرأة وهو الطريق الشرعي الوحيد لتكوين الأسرة، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ**

﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]، فالزوجة هي سكن للزوج، وهي شريكة حياته وربّة بيته وأم أولاده، وهي أهم ركن من أركان الاسرة، فهي المنجبة للأولاد ومنها يرثون الكثير من الصفات والمزايا وفي أحضانها تتكون عواطف الطفل، وتتربى ملكاته ويتلقى لغته، ويكتسب كثيراً من عاداته وتقاليده ويتعرف على دينه ويتعوّد السلوك الإجتماعي، لذلك فمن حق الولد على والده أن يختار الزوجة أي الأم الصالحة؛ لأن التربية أساساً تعتمد على إختيار الزوجة المؤمنة التي تحسن تربية أبنائها، وتعرف كيفية رعايتهم وإعدادهم الإعداد الصحيح، وتحرص على غرس القيم والمبادئ في نفوسهم، وتهذيب أخلاقهم وتنشئتهم على مراقبة مُنشئهم -أي خالقهم- ورعاية حقوقه وحقوق عباده، فالزوجة بمثابة التربة تلقى فيها البذور، فإن كانت صالحة أنبتت نباتاً حسناً، يقول الله عز وجل: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا...﴾[2].

عزيزتي القارئة، لقد اهتم الإسلام كثيراً باختيار الزوجة، هي أم المستقبل ومربية الأطفال والأجيال، والمدرسة الأولى التي تحتضن الطفل، فتُربيه وتغذيه وترعاه في أول مراحل عمره، وقد أوصانا نبيّنا

(١) الروم ٢١.

(٢) الأعراف ٥٨.

الكريمﷺ باختيار المرأة ذات العقل، والأدب، والأصل الكريم، والمنبت الحسن، والخلق الفاضل، والسمعة الطيبة؛ لما لذلك من أثر كبير في تربية الولد واستقامة دينه وحسن سيرته وأخلاقه، وروي عن الرسول محمدﷺ انه قال: ((**الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة**))، فالزوجة إما أن تكون مصدراً للسعادة والراحة والنجاح للزوج والأولاد، وإما أن تكون مصدر شقاء لا حدود له لزوجها وأولادها، لذلك فقد أكدت الشريعة الإسلامية على حسن الإختيار، ومن أجل ذلك أولى الأئمة من عترة المصطفىعليهم السلام عناية خاصة لمسألة إختيار الزوجة التي تكون عوناً لزوجها ورحمة لأولادها، وكانوا من سمو أخلاقهم ومقامهم ورجاحة عقلهم وكثرة تجاربهم يستشيرون الآخرين في هذا الشأن، ومن الشواهد الدالة على ذلك أن أمير المؤمنين عليعليه السلام بعد وفاة فاطمة الزهراءعليها السلام لما أراد أن يتزوج قال لأخيه عقيل: ((**انظر لي امرأة قد أولدتها الفحول من بني العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً**))، فكر عقيل قليلاً ثم قال لأخيه: تزوج أم البنين الكلابية فإنه ليس في العرب على وجه الإطلاق أشجع من آبائها، وصار عقيل يعدد أمجاد أعمام أم البنين وأخوالها، فخطبها الإمام عليعليه السلام وتزوجها، وأنجبت أربعة ذكور هم العباس وعبدالله وجعفر وعثمان

(رضوان الله عليهم).

إن الإسلام يرى أن الوقاية خير من العلاج، لذلك فإنه يحث الزوج على التأني عند الإختيار؛ حتى لا يكون كحاطب ليل لا يدري ما يجمع في حزمته، وقد كشف لنا عن الخطأ الفادح الذي يرتكبه الزوج مثل النظر إلى الأشياء المادية كالجمال والمال وغيرهما، بل يجب عليه النظر إلى الجوانب المعنوية كأن تكون ذات دين وأخلاق وما إلى ذلك.. إن أهم صفة في الزوجة هي أن تكون صالحة؛ لأن صلاحها عامل مهم لصلاح زوجها وأولادها، فتسعد بهم ويسعدون بها، ويكون سبباً لفلاحهم ونجاحاتهم في الدنيا والآخرة، وقد صدق الشاعر عندما قال:

الأم مـدرسـة إذا أعـددتهـا

أعـددت شعباً طيب الأعـراقِ

إن من حقوق الولد على والده إختيار الأم التقية المؤمنة التي تربي الأبناء على الأخلاق الفاضلة، أخلاق أهل البيت عليهم السلام؛ لأن أولادنا أمانة عظيمة في أعناق الوالدين، فالإحسان لهم والحرص على تربيتهم هو اداء للأمانة.

الحلقة الثامنة

حقوق الأبناء على الوالدين

-الجزء الثاني-

إختيار الاسم الحسن

سنتحدث في هذه الحلقة عن حق الطفل بعد ولادته، ومن أول هذه الحقوق تسميته.

إن الاسم الأول هو عنوان المسمى ودليل عليه، وعَلَم يميزه عن غيره، وسبيل للتفاهم معه وهو زينة وكمال، ورمز يعبر به عن هويته، وشعار يدعى به في الدنيا والآخرة، وكما قيل ان الكتاب يُقرأ من عنوانه، فإن المولود يُعرف من اسمه معتقده، ووجهته وبين الاسم والمسمى علاقة عجيبة وارتباط وثيق، وقلَّ ان يوجد لقب إلا وهو مع الملقب به، وهذا أمر ألهمه الله عباده وقدّره بقدرته؛ لذلك نقول: إن من حق الطفل

على والديه عند ولادته أن يُحسنا في إختيار اسمه الذي سيدعى به بين الناس، ومن الواجب عليهما أن يختارا له اسماً حسناً ينادي به، ويميّزه عن أشقائه وأقرانه، ويجب أن يكون الاسم صفة حسنة أو معنى محموداً يبعث الراحة في النفس والطمأنينة في القلب، وقد كان العرب قديماً يسمون أبنائهم بفهد ونمر وأسد وغيرها من الأسماء الكثيرة، لأنهم كانوا في ذلك الوقت في حروب كثيرة ومستمرة، فهم بذلك أرادوا أن يُهوّلوا على أعدائهم بأسماء أولادهم، لتبعث في قلوبهم الخوف منهم.

أما اليوم فنلحظ إن كثيراً من التسميات تنطلق من باب الإعجاب بمن يحملون تلك الأسماء، فقد يعجب المرء بشخصية معروفة، أو عالم كبير أو إنسان مشهور أو ممثل معروف، فيسمي ولده باسمه أو باسمها إلا أن ذلك قد يتم من دون ملاحظة الآثار السلبية لتلك التسمية، فتسمية الطفل مثلاً باسم فنان مشهور قد يلعب دوراً مهماً في جعل ذلك الشخص قدوة للطفل في حياته، فيتأثر به حينما يكبر، وكذلك فإن تسميته باسم إنسان ظالم قد يؤثر في نظرته للظلم، وقد يُطلق بعض الآباء على أولادهم أسماء غير عربية، وذلك بسبب الإنشداد إلى اللفظ الأجنبي من دون الإلتفات إلى ما قد يؤثر في المسمى به من تأثيرات تعلقه بتلك المجتمعات وحب الإنفصال عن المجتمع الإسلامي.

انتقوا الاسم الجميل وليس القبيح!

هناك من يقوم بتسمية ابنه باسم قبيح لاعتقاده بأنه إن سمّاه بذلك فسوف يعيش ولا يموت، ولهذا الكلام لا أساس له من الصحة، والسبب يعود إلى الجهل الذي يعيشه الأهل.

أختي القارئة، إن الإسلام هو دين الأخلاق السامية، لذا فهو لا يرضى لأبنائه وبناته أن تُطلق عليهم الأسماء السيئة القبيحة، وقد اصطفى الله تعالى أبلغ الأسماء وأحسنها لأنبيائه ورسله وأهل بيت رسوله عليهم السلام بل وأحبها إليه وأدلها على الرفعة والطهر، وقد اهتم الإسلام باختيار الأسماء الحسنة للأولاد عادّاً ذلك أنها أولى حقوق الأولاد على والديهم، فقد ورد أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسأله: ما حق ابني هذا؟ فأجاب صلى الله عليه وآله: ((**تُحسن اسمه وأدبه وتضعه موضعاً حسناً**))، وربط الإسلام بين اسم الولد ونداء يوم القيامة، فقد رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ((**استحسنوا أسماءكم فإنكم تُدعون بها يوم القيامة، قُم يا فلان بن فلان إلى نورك، وقم يا فلان بن فلان لا نور لك**)). ولم يكتفِ النبي صلى الله عليه وآله بهذه الدعوة بل كان يُغيّر عملياً الأسماء القبيحة للناس بل والبلدان أيضاً، وقد سار أهل البيت عليهم السلام على ما سار عليه جدهم الرسول صلى الله عليه وآله في الدعوة والعمل لتغيير الأسماء القبيحة

إلى الأسماء الحسنة، وقد روي أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام أنه دخل عليه وهو واقف على رأس ابنه موسى عليه السلام وهو في المهد، فدنا هذا الرجل من الإمام عليه السلام فقال عليه السلام: ((**اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يبغضه الله**))، وكان الرجل كما يُحدث عن نفسه قد سمى ابنته (حميراء) فغيّر الرجل اسمها، وقد كان الرسول صلى الله عليه وآله يسمي أبناء أهله وأقاربه وأصحابه ويتخيّر لهم الأسماء الحسنة والجميلة، والأسماء التي تحمل معاني الخير والجمال والود والكمال، فالاسم الذي يحمل أحد هذه المعاني يوقظ في وجدان صاحبه المعاني السامية والمشاعر النبيلة، ويُشعره بالعزة والفخر باسمه واحترام ذاته، ويُبعده عن سخرية الناس واستهزائهم. وعلى العكس من ذلك الأسماء القبيحة تُثير في نفس صاحبها عدم الرضا عن النفس، وقد تدفعه إلى الإنطواء على ذاته، والإنعزال عن الآخرين هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالاسم القبيح يُثير السخرية من قِبل الآخرين مما يولد في نفس حاملها مرارة وألماً وجُرحاً، وقد يدفعه ذلك أحياناً إلى الخجل الشديد وعدم القدرة على مواجهة الناس ومواقف الحياة، وقد يدفعه أيضاً إلى كراهية الناس والإبتعاد عنهم.

الحلقة التاسعة

حقوق الأبناء على الوالدين

-الجزء الثالث-

حقهم في الرضاعة وفوائدها

إن الرضاعة هي الغذاء الأول للطفل المولود حديثاً، ولها أهمية كبيرة في نموّه وتقوية مناعته من الأمـراض البدنية، كما انها الغذاء الأكمل له، ولا يمكن لأي حليب آخر غير حليب الأم أو المرضعة ان يصبح بديلاً عنه، والرضاعة تُشعر الطفل بالإطمئنان والراحة؛ لأنه يكون قريباً من أمه، وهي أيضاً تخفف الإصابة بالأمراض فتصبح مناعة الطفل قوية، يُمسي حنوناً مع أمه وأهله وتقل نسبة عقوق الوالدين، وكذلك فإن الفائدة لا تكون للرضيع فقط بل ان هناك فوائد كثيرة للأم، فالرضاعة ترجع الرحم إلى وضعه الطبيعي، وتساعد على المباعدة

بين ولادة طفل وآخر، إذ يقل تعرض الأم للحمل أثناءها، وتَسلم الأمهات اللاتي يُرضعن رضاعة طبيعية من مخاطر التعرض إلى مرض سرطان الثدي، والرضاعة الطبيعية تسهم أيضاً في المحافظة على وزن الأم وعدم تعرضها للبدانة والسمنة، وكذلك تساهم في التخلص من مخزون الطاقة الزائد والشحم المتراكم أثناء الحمل، وهي عملية لها أثرها البعيد في التكوين الجسدي والإنفعالي والإجتماعي في حياة الإنسان وليداً ثم طفلاً، وهو ما أدركته الشريعة الإسلامية، فكان على الأم أن ترضع طفلها حولين كاملين، وجعل ذلك حقاً من الحقوق، قال تعالى: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...**﴾[1]، ويعد هذا الحق من الحقوق الطبيعية للطفل نظراً لارتباطه بغذاء المولود ونموّه الجسدي والعاطفي والإجتماعي، بحكم عجز الصغير عن إشباع جميع الحاجيات بمفرده.

قد أثبتت البحوث الصحية والنفسية في الوقت الحاضر أن عامين ضرورية لنمو الطفل نموّاً سليماً من الوجهتين الصحية والنفسية، فالطفل في أيامه الأولى وبعد خروجه من محضنه الدافئ الذي اعتاد

(١) البقرة ٢٣٣.

عليه مدة طويلة يحتاج إلى التغذية الجسمية والنفسية؛ ليعوِّض عمّا اعتاده وألفه وهو في وعاء أمه، لذلك نجد أن أول ما تبدأ به الأم بعد الوضع هو ممارسة عملية التغذية عن طريق الرضاعة، تهديها بذلك فطرتها التي فطرها الباري عليها.

ولحليب الأم الكثير من الفوائد والمميزات منها: يتميز لبنها بتكامل عناصره، وخلوّه من الميكروبات، ومناعته من الأمراض، واحتوائه على نسبة عالية من البروتينات المساعدة في عملية الهضم السريع، وكمية المعادن والأملاح كالبوتاسيوم والصوديوم، بالإضافة إلى تواجد فيتامين ث وفيتامين أ، كما أن حليب الأم معقم، لا يحتاج إلى غلي، ملائم في حرارته صيفاً وشتاء، ولا يحتاج إلى تخفيف بالماء، وسهل الهضم لا يحتاج إلى تحضير، وغير مكلف إقتصادياً، وهو غذاء آمن، يحصل عليه الطفل بلا عناء وتعب، وهو يلبي كافة المتطلبات الغذائية للطفل في الأشهر الأولى من حياته، ويحتوي أيضاً على عناصر طبيعية ضد الجراثيم، والرضاعة تساعد على تقوية الفكين لدى الطفل وظهور الأسنان سريعاً، وحليب الأم يحمي الطفل من السمنة والبدانة، ومن قدرة الخالق وإعجازه أن نسبته تتغير بحسب عمر الطفل؛ حتى أن تركيز الحليب أثناء الصباح يختلف عنه في المساء كما تكون كمية الدهون

فيه أكثر منه في المساء، وهو خفيف على أمعاء الطفل.

أما النواحي النفسية والإجتماعية من هذه العملية فتنعكس على الوليد في شعوره بالدفء والحنان والأمان وهو ملتصق بوالدته يحس بنبضات قلبها ويشعر بوجودها، إلا ان نعمة الباري المنعم وكرمه على الأمة الإسلامية لم تنتظر نتائج البحوث والتجارب التي تُجرى في معامل علماء النفس وغيرها من قِبل العلماء النفسيين والتربويين بل سبقت ذلك كله، ونلحظ مدى إهتمام الشريعة الإسلامية بالرضاعة ومنذ قرون عديدة وجعلها حقاً من حقوق الطفل، إلا أن ذلك الحق لم يكن مقتصراً على الأم، إذ أن هناك مسؤولية تقع على كاهل الأب، وتتجلى هذه المسؤولية في وجوب إمداد الأم بالغذاء والكساء، حتى تتفرغ لرعاية طفلها وتغذيته، وبذلك فإن كلا منهما يؤدي واجبه لحماية الطفل ورعايته، على أن يتم ذلك في حدود طاقتهما وإمكانيتهما، قال تعالى: ﴿**لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا**...﴾[1].

أختي القارئة، إن الله تعالى خالق الخلق ومقدر كل شيء بحكمته، فهو خلق الإنسان وأعطاه كل مقوّمات الحياة، وقدّر كل شيء بحكمته، فعندما يولد الطفل يجب على الأم أن ترضعه، لتتجنب كثيراً من الأمور

(١) البقرة ٢٣٣.

فيما بعد من أمراض وغيرها، والطفل إذا رضع من أمه كامل الرضاعة يكون أقوى ويتحمل أكثر وقليل ما يمرض.

في نهاية حلقتنا نقول: يجب على الأم أن لا تُهمل مسألة الرضاعة الطبيعية، ويجب أن تعلم أن الطفل له حق الرضاعة مثله مثل أي حق فلا تحرمه من هذا الحق، ولتعلم أن لها أجراً عظيماً عند الله تعالى، وعليها أن تبتعد عن الرضاعة الإصطناعية ولا تلجأ إليها إلا في الحالات الطارئة، كالمرض، أو عدم إشباعها حليب الطفل، أو ذهابها إلى العمل، وأن تنظر جيداً إلى ما يُحدث فيها من خلل في روابط الأسرة التي من أسبابها : عدم إرضاع الأمهات أطفالهن الرضاعة الطبيعية والتي هي ركيزة من ركائز الأسرة وتفشي العاطفة والمحبة بينهم.

الحلقة العاشرة

حقوق الأبناء على الوالدين

-الجزء الرابع-

أنواع الحقوق للطفل

إن من حقوق الطفل على والديه حقه في الحضانة والنفقة، فقد أوجبت الشريعة الإسلامية للطفل على والديه رعايته والمحافظة على حياته وصحته وتربيته وتثقيفه، وهو ما يُعرف بمرحلة الحضانة، وكذلك للطفل الحق في النفقة عليه، وذلك في ملبسه ومأكله ومشربه؛ ليصبح صحيح العقل سوي الجسم السليم، والإسلام يريد منا أن نربي أولادنا على القوة والنشاط. وكذلك من حقوق الطفل حقه في الحياة الكريمة، فالحياة الكريمة هي التي يتمتع فيها الطفل بجميع حقوقه من العطف والحنان والرحمة والرعاية بأشكالها كافة.

ومن حقوقه الأخرى عزيزتي القارئة حقه في التربية والتعليم والتوجيه منذ الصغر، وذلك بأن يضع الوالدان الخطة الحكيمة والمنهاج السليم لتربية الأولاد، وأيضاً بأن يبذل الأب من ماله ووقته على تربية أبنائه، وعلى تأمين مأكلهم ومشربهم وملبسهم، فيُعلّم الأدب ويُلقنهم الخُلُق الإسلامي الفاضل، ويدربهم على السلوك القويم وبذلك يصبح الأولاد ذرية صالحة في الدنيا، ويمسون أجراً وثواباً في صحيفة الوالدين في الآخرة ويمتد بهم العمل الصالح بعد الوفاة، ويتحقق فيهم الحديث الشريف الذي روي عن رسول الله ﷺ: ((**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا ثلاث، صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له**))، وكذلك تعليم الطفل على آداب الطعام والشراب، وآداب السلام وآداب النوم والآداب مع الوالدين والاخوة والجيران، وأيضاً تعويدهم على قول الحق وأن لا نكذب عليهم حتى ولو عن طريق المزاح، وإذا وعدناهم نوفِ بوعدنا لهم، وتربية الطفل أيضاً على حب الله عز وجل وحب رسوله وآل بيته (عليه وعليهم السلام)؛ لأن الود يؤدي إلى الطاعة، والخوف يؤدي إلى البعد عن المعاصي والذنوب، وأن نحدثه عن الجنة والنار، فإن كثيراً ما يستهوي الأولاد هذه الحكايات، ونخبرهم أن محبتنا لله تنشأ من إحتياجاتنا إليه نحن وآباؤنا، فكل شيء

بيده سبحانه، وهذا ما يدفعنا نحو شكره على نعمه، وكذلك تربية الطفل عن طريق غرس قيم الخير في نفسه وزرعها كالصدق والأمانة وبر الوالدين والشجاعة، ومن أهم جوانب التربية الأخلاقية: إبعاده عن الأخلاق البذيئة كالكذب والجبن وما إلى ذلك.. تعليمه على آداب إجتماعية منبثقة كالنظام، وحُسن التعامل مع الآخرين، والتصرف الحكيم. ومن الأمور المهمة أيضاً تعريف الطفل الحلال والحرام، فمن المهم تعريفه إياها في جميع التصرفات مع تنمية العقيدة، وتعليمه العبادات من الصلاة والصوم وقراءة القرآن الكريم وغيرها.

من حقوق الطفل أيضاً المساواة وعدم التمييز بين الأطفال، فالطفل له حقه في المساواة مع اخوته بالرعاية والمحبة والإهتمام بالهدايا مادياً ومعنوياً، روي عن رسول الله ﷺ انه قال: ((**اعدلوا بين أولادكم في العطايا كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر**))؛ لأن التمييز بين الأطفال وخصوصاً بين الذكر والأنثى تزرع بذور الشقاق بين الأشقياء، فالطفل ذو نفسية حساسة ومشاعر مرهفة، فعندما يحس أن والده يهتم كثيراً بأخيه، سوف يؤدي ذلك إلى أن يُضمر الحقد في قلبه على أخيه، وقد يحدث أن أحد الوالدين أو كليهما يحب أحد أولاده أو يعطف عليه -لسبب ما- (قد يكون صغيراً أو مريضاً أو حتى غائباً أو أسباب

أخرى كثيرة) أكثر من اخوته، وهذا أمر طبيعي وغريزي، ولكن إظهار ذلك أمام اخوته واهتمام الوالدين به بإعطائه الهدايا –مثلاً– أكثر من الباقين، سوف يؤدي ذلك إلى تعميق مشاعر الحزن والألم والأسى لدى الآخرين، فالصحيح أن يتبع الآباء مبدأ العدل والمساواة في تعاملهم مع أبنائهم، ليس في الأمور المعنوية فقط من إعطاء الحنان والعطف والود، بل أيضاً في الأمور المادية من تقديم الهدايا والعطايا، وأن يكون الوالدان قدوة حسنة للطفل، لأن الطفل يبدأ بتقليد والديه ومن يحيط به ويقلد من يحب، ويتقمص شخصية من يستحوذ على فكرة؛ لأن التقليد وسيلة ناجحة عند الصغار وبالأخص مع الوالدين ويظهر ذلك جلياً في العبادة والأخلاق والسلوك، يجب على الوالدان أن يكونا القدوة الحسنة والمثل الأعلى للطفل في جميع تصرفاتهما من أخلاقهما وسلوكهما وكيفية تعاملهما مع الآخرين وغير ذلك؛ لأنه سينعكس على أبنائهما. ومن حقوق الطفل أيضاً اللعب واللهو وممارسة الرياضات والهوايات التي يريدها وتكون في مصلحته، وعلى الوالدين أن يحفظا أولادهما من أي أذى أو مكروه؛ لأن الأطفال أمانة كما روي عن الرسول: ((**كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته**))، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ**

﴿وَالْحِجَارَةُ...﴾[1] لذلك قرن وقاية الوالدين نفسيهما بوقايتهما أهلهما، لذا فمن حق الأولاد على والديهم أن يحمياهم من كل أذى جسمي أو نفسي، ويكون حرصهم على توفير هذه الحماية هو الحرص نفسه على توفيرها لأنفسهما، ولأن الطفل قرة عين الإنسان في حياته وبهجته في عمره وأُنسه في عيشه، به تحلو الحياة وعليه بعد الله تُعلَّق الآمال.

(١) التحريم ٦.

الحلقة الحادية عشرة

ست مفاتيح لبدأ

حياة أسرية سعيدة

مفاتيح الأسرة السعيدة

إن الأسرة هي انموذج يحتاج للكثير من العمل المنظم؛ للوصول إلى ما هو مطلوب وناجح في خط مستقيم وخصوصاً في بداية الحياة الزوجية، ومن بعد ذلك تسير الأمور حسب ما تم التخطيط له منذ البداية، وإن أي مشكلة تحدث يكون الوصول لحلها بطريقة أسهل وأفضل لتخطيط مسبق، ومن خلال هذا الموضوع نطرح بعض النماذج أو المفاتيح التي من الممكن أن تساعد في تحقيق الحياة الأسرية السعيدة، فقد تكون هناك مفاتيح كثيرة، إذ نجد أن كل فرد يعتقد أن هناك صفات معينة تحقق السعادة حسب رأيه، ولا نختلف على ذلك طالما ذلك يحقق

السعادة الأسرية، ومن تلك المفاتيح:-

١-**الإلتزام الديني**: يجب أن تكون الأسرة حريصة على وجود هذا العنصر الضروري داخل الأسرة؛ وذلك لأهميته في المحافظة على إستقرارها، وتوفير الجو الملائم لها، خاصة إذا اتخذ أفرادها ما ينص عليه القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأقوال الأئمة عليهم السلام من تعاليم شرعية منهاجاً لهم في الحياة، إذ أن كثيراً من النصوص في ديننا الإسلامي الكريم تحث على العلاقات الأسرية، والتوافق بين الزوجين وكذلك توضح الواجبات والحقوق لكلا الطرفين وطرق التعامل فيما بينهما.

٢-**الود**: صفة موجودة لدينا بالفطرة، وهو بالحقيقة: الماء النقي والزلال الذي يسقي الشجرة المثمرة للعائلة، فأي إختلال في عملية الإرواء أو السقي أو إذا كان الماء بغير المواصفات الجيدة فإن ذلك ينعكس قطعاً على نوعية الثمرة وجودتها، وربما تسقط يابسة متعفنة، وربما نجدها مصابة بأمراض تصبح منبوذة وتُلقى جانباً وهذا هو مصير الأولاد المحرومين من أجواء الود والحنان في البيت، فلا احترام ولا مودّة بين الأب والأم منذ أول لحظة في وجه الصباح، وخروج الأب لعمله والأولاد لمدراسهم أو لأعمالهم وحتى العودة إلى المنزل وعلى

مائدة الطعام وحتى حين النوم وفي كل تفاصيل الحياة العائلية، فتخفي كل أجواء المحبة والطمأنينة بين أفرادها، ويصبح كل فرد يبحث عن مصلحته ومنفعته لوحده.

إن الود هو هبة ونعمة من الله على الإنسان، والنصيب الأوفر من هذه النعمة يكون لمن هو مؤهل لها من حيث التكوين، ألا وهي: المرأة دون الرجل، لأنها اختصت من قبل الباري عز وجل بالعاطفة والحنان أكثر منه، وهذه حقيقة أكدتها الشريعة الإسلامية والتعاليم الدينية، وعليه يكون أمر التربية وتوفير القدر الأكبر من الود والعطف في البيت من مهمة الزوجة أو الأم؛ لأن الرجل أو رب الأسرة يقضي أغلب أوقاته في العمل خارج المنزل، بينما تكون الأم متفرغة لأعمال البيت، ومتابعة لشؤون الأولاد لمدة أطول، لذا نجد أن أكثر العظماء والناجحين من علماء الدين أو أبطال ثائرين أو مبدعين اكتسبوا البناء المعنوي من الأم، فإن حب القيم الدينية والأخلاقية تغرسه الأم بنجاح في نفسية الطفل، وأول ما تزرعه الأم هو حب الله تعالى والإيمان المطلق به، فحينما تقوم بالحديث عن الله وقدرته العظيمة الكبيرة وانه هو الخبير والقدير على كل شيء، ويكون هذا الود الإلهي بين محاور الحديث في المنزل، فإن سلوك الطفل وشخصيته ستكون ربانيتين وإيمانيتين وبذلك

يكون ذا أخلاق وخصال حميدة، روي عن الإمام علي عليه السلام انه قال: ((**إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي بها من شيء قبله**))، وبعد معرفة الله تعالى يعرف الطفل حب نبيه الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام، ويصبح طفلاً ولائياً حسينياً من خلال المشاركة في المجالس سواء أكانت أفراح أم أحزان، ولابد أن ينتبه الوالدان إلى أن الولاء لأهل البيت عليهم السلام لا ينحصر بهذه المجالس وإن كانت مهمة جداً، فالأهم من ذلك هو المحتوى والتوازن في المفاهيم والأجواء والإلتزام بتعاليم نبينا الكريم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام والتحلي بأخلاقهم.

٣-الثقة: هذا الجانب مهم جداً في الأسرة وخصوصاً بين الزوج وزوجته، فإذا كانت الثقة موجودة بين الطرفين فتلك الصفة تساهم في التقليل من نسبة المشاكل، حيث أن أغلب المشاكل تكون نابعة من عدم الثقة بين الطرفين، فهي أساس البنيان وتبدأ مع بداية الحياة الزوجية حتى تصل إلى القمة، وسوف تنتقل هذه الثقة إلى الأولاد أيضاً.

٤-الصراحة: لا يمكن أن تخلو الحياة الأسرية من المشاكل خصوصاً في السنوات الاولى من الزواج، وذلك لاختلاف الطرفين في الآراء والأطباع والميول، فيجب علينا تقدير ذلك، لكن المطلوب منّا الصراحة في العلاقات الزوجية وخصوصاً في لحظة حدوث أي مشكلة

علينا طرح الأسباب التي أدّت إلى حدوثها، ونبدأ بمناقشتها ثم نبدأ بالحلول بكل وضوح وصدق، حتى يتم تلافي تكرار حدوث المشكلة في المستقبل –لا سمح الله–.

٥–**المشاركة**: ينبغي على جميع أفراد الأسرة المشاركة في جميع المناسبات سواء أكانت مفرحة أم حزينة، فتلك المشاركة تُقوِّي الروابط والألفة والمحبة بين أفرادها؛ لأن لها إنطباعاً جيداً على الأفراد وتشعرهم بالحنان والعاطفة، ويجب أن لا تنتهي المشاركة بمجرد إنتهاء المناسبة، بل يجب أن تستمر بينهم في كل شيء، ليكونوا قريبين متعاونين فيما بينهم.

٦–**الإحترام والتقدير**: الإحترام من الصفات المطلوبة توافرها في محيط الأسرة، كما ويجب عدم تجاهله سواء أكان بين الزوجين أو الأبناء؛ لأن مجرد فقدانه بين الأطراف يثير كثيراً من المشاكل، وهذا يدل على عدم صلاحية تلك البيئة الأسرية، فالإحترام مطلوب خصوصاً في المناقشة، إذ يجب أن يحترم كل طرف رأي الطرف الآخر، والإعتراض يجب أن يكون بطريقة منطقية، حتى تسير الأمور في المسار الصحيح، وينصح الخبراء الوالدين بالعمل على إيجاد وسائل صغيرة يظهران من خلالها أمام أطفالهما مدى تقديرهما واحترامهما لبعضهما البعض.

الحلقة الثانية عشرة
خلاصة ما تحدثنا عنه
في حلقات الكراس

خلاصة ما جاء في كرّاسنا

إن الأسرة هي المؤسسة الإجتماعية التي تنشأ من إقتران رجل بامرأة بواسطة عقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، ودور الأسرة هو: أن توفر للفرد المناخ الملائم الذي يساعده على الإنتقال من مرحلة نمو إلى مرحلة نمو أخرى، وخلاصة ما جاء في كراسنا:-

إن الأسرة هي الأمة الصغيرة للمجتمع الكبير، فإذا ما صلحت صلح المجتمع كله، وإذا ما فسدت فسد المجتمع أيضاً، إذاً إن الأسرة مثلها في ذلك مثل القلب بالنسبة للإنسان، فمنها تعلّم الإنسان أفضل أخلاقه الإجتماعية ومنها تعلم: الرأفة والمحبة والحنان، إذاً لابد لنا من

أن يكون هناك نظام قائم على الود والعطف والتراحم والتعاون بين أفراد الأسرة الواحدة، حتى تظل متماسكة فيما بينها، وأفضل نظام في ذلك هو ما تضمنه تعاليم الإسلام.

إن الأب هو رب البيت وعماده، وهو الملاذ والملجأ الآمن للزوجة والأبناء، والمسؤول الأول عن الأسرة ومصدر الثقة ومنبع الأمان لأولاده، وله دور مهم وضروري في الأسرة، فوجوده يعني الحماية والرعاية والقدوة؛ لأن الطفل بحاجة لأن يشعر بأن هنالك حماية ورعاية وإرشاداً وتقويماً يختلف عمّا وجده عند الأم، وان الأب هو الراعي الأساسي للأسرة وهو المسؤول عن رعايتها.

إن العلاقة السليمة والتربية الصحيحة بين الآباء والأبناء لا تتوقف على وجود الأب فقط، بل على مدى تواصله وانسجامه وتفهمه لأبنائه؛ لأنه بذلك يستطيع توجيههم ونصحهم وإرشادهم والحؤول دون إنحرافهم عن الطريق الصحيح، وذلك باستخدام الشدة والحزم إلى جانب الرفق والتسامح واللين، وهو بذلك سيُشعر الأبناء بوجود رادع لهم يقيهم الوقوع في الخطأ.

الأم هي كلمة صغيرة وحروفها قليلة، لكنها تحتوي على أكبر معاني الود والعطاء والحنان والتضحية، وهي كالنهر الذي لا يجف ولا يتعب،

متدفق دائماً بالكثير من العطف الذي لا ينتهي، وهي التي تُشعر الطفل بالحنان والقرب الذي يحتاج إليه، وهي التي مهما حاولتِ أن تفعلي وتقدمي لها فلن تستطيعي أن تردي ولو جزءاً بسيطاً من تعبها وسهرها عليك، فهي سبب وجودك في هذه الحياة وسبب نجاحك، وقد أعطتك من دمها وصحتها لتكبري وتنشئي صحيحة سليمة، وهي عونك في هذه الدنيا وهي التي تُدخلك الجنة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((**الجنة تحت أقدام الأمهات**)). وللأم الدور الأساسي والمهم في الأسرة، ويبدأ دورها منذ بداية حملها، تفتحين عينيك في هذه الدنيا فترينها بقربك وبجوارك في أي وقت كان، فترينها إن ضحكت وإن أحزنت، إن جعت وإن شبعت، إن مرضت وإن تعبت، فهي دائماً بقربك تنصحك إذا اخطأتِ وتمسك يدك إن عثرتِ، هي البركان وشعلة الحنان، وهي الآصرة التي تربط أفراد الأسرة ببعضها، وهي مربية الأجيال، ونكتفي بقول الشاعر: الأم مدرسةٌ إذا أعددتها

أعـددت شعباً طيب الأعـراقِ

إن القاعدة الأساسية في تربية الطفل تقوم على أساس من التفهم والطمأنينة والإهتمام به، والعمل على إبعاد المخاوف عنه، والعمل على توجيهه بالشكل الصحيح السليم، والإجابة على كل تساؤلاته، وهناك

الكثير من الجوانب الأساسية في تربية الطفل التي ينبغي على الأسرة مراعاتها وأهما تنمية شخصية الطفل، واكتشاف القدرات الذاتية؛ لأن الإنسان في طفولته يمتلك مواهب فكرية ونفسية وعاطفية وجسمية، ووظيفة الأسرة: تنمية هذه المواهب، واكتشاف القدرات والصفات التي يمتلكها أولادهم، والتعرف على نقاط القوة والضعف لديهم؛ لذلك فللوالدين الدور الكبير والأساسي في التربية والتعليم.

على الوالدين الإهتمام بمميزات كل ابن من أبنائهما، ومحاولة تنمية هذه القدرات والمواهب لديهم، والعمل على تطويرها؛ لتكون نافعة له أولاً ولمجتمعه ثانياً، إن منح الذرية من الأبناء والبنات نعمة من الله عز وجل يستحق عليها الشكر الجزيل والثناء الكثير. وإن إعداد الجيل الصالح المؤمن يقع على عاتق الآباء والأمهات أولاً؛ لأن الطفل ينظر إلى والديه كأنهما المثل الأعلى له وانهما كل شيء في الوجود، حيث يتلقى الطفل منهما في بدأ حياته كل توجيه وكل أمر يفعلانه لقناعته التامة الكاملة بكل ما يقولانه، فعلى الأب والأم رعاية طفلهما وحمايته وتربيته، حتى يكون عوناً لأمه وسنداً لأبيه في المستقبل.

إن أهم صفة في الزوجة أن تكون صالحة؛ لأن صلاحها عامل مهم لصلاح زوجها وأولادها، فتسعد بهم ويسعدون بها، وتكون

سبباً لفلاحهم ونجاحاتهم في الدنيا والآخرة، والأم التقية المؤمنة هي التي تربي الأبناء على الأخلاق الفاضلة أخلاق أهل البيت عليهم السلام ولأن أولادنا أمانة عظيمة في أعناق الوالدين، فالإحسان إليهم والحرص على تربيتهم أداء للأمانة.

إن تسمية الطفل باسم جميل تعبير عن الـذوق الجـمالي الذي يصاحب الطفولة، ويلازم الإنسان خلال حياته، ويزيد من ثقة الطفل بنفسه وشعوره بالرضا، وينطلق بقوة في حياته ومن دون تردد أو تلكؤ.

على الأم أن لا تُهمل مسألة الرضاعة الطبيعية، ويجب أن تعلم أن الطفل له حق الرضاعة مثله مثل أي حق، فلا تحرمه من هذا الحق، ولتعلم أن لها أجراً عظيماً عند الله سبحانه وتعالى، وعليها أن تبتعد عن الرضاعة الإصطناعية ولا تلجأ إليها إلا في الحالات الطارئة.

على الأم أن تنتبه ولا تتبع المجتمعات الغربية ، وأن تنظر جيداً إلى ما يحدث فيها من خلل في روابط الأسرة التي من أسبابها عدم إرضاع الأمهات أطفالهن الرضاعة الطبيعية؛ لأنها ركيزة من ركائز الأسرة والمفيدة له. على الأم العناية بالطفل منذ اليوم الأول من حياته، وذلك لأن نفسه تكون صافية بيضاء.

الفهرس

الحلقة الأولى

إستعراض الحلقات ٤

الحلقة الثانية

ما هي الأسرة؟ وما هو دورها؟ ١١

الحلقة الثالثة

دور الأب في الأسرة ١٦

الحلقة الرابعة

ما دور الأم في الأسرة؟ ٢١

الحلقة الخامسة

دور الوالدين في تربية الأبناء -الجزء الأول- ٢٦

الحلقة السادسة

دور الوالدين في تربية الأبناء -الجزء الثاني- ٣١

الحلقة السابعة

حقوق الأبناء على الوالدين -الجزء الأول- ٣٥

الحلقة الثامنة

حقوق الأبناء على الوالدين -الجزء الثاني- ٣٩

الحلقة التاسعة
حقوق الأبناء على الوالدين -الجزء الثالث- ٤٣
الحلقة العاشرة
حقوق الأبناء على الوالدين -الجزء الرابع- ٤٨
الحلقة الحادية عشرة
ست مفاتيح لبدأ حياة أسرية سعيدة ٥٣
الحلقة الثانية عشرة
خلاصة ما تحدثنا عنه في حلقات الكراس ٥٨